

## حريق وتدمير المسجد الأقصى

شرع هؤلاء اليهود في حرق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م ومنذ هذا الوقت ومحاولات تدمير المسجد الأقصى لا تتوقف تحت هذا الشعار. (اهتموا عليهم المسجد) العالم يحشدون جهودهم لبناء هيكل علي أنقاض المسجد الأقصى.

وفي حضور عدد من وزراء حكومة (براك) صرح (شايبيرا) بصوت مرتفع أثناء الاحتفال بوضع حجر الأساس لمدرسة دينية في شرقي القدس وقال لا يوجد شيء اسمه المسجد الأقصى. إن هذه كذبة إنقراها علينا العرب وصدقوا أنفسهم وللأسف أن بعضنا قد أمن لهم وقال (شايبيرا) لا مجال للتضليل هنا فاجبل الهيكل المسجد الأقصى يتبع اليهود والشعب اليهودي في كل أماكن تشببه ولا يلقى بالجولة التي تمثل الشعب اليهودي أن تبدي أي تنازل عن هذا المكان وعبر (شايبيرا) عن هدف اليهود ومرجياتهم الدينية بالنسبة للمسجد الأقصى قاتلا أي اتفاق تسوية مهما كان يجب أن يضمن لنا كأصحاب الأرض الشرعيين أن نقيم طقوسنا الدينية في المسجد الأقصى ليس هذا فحسب بل إتينا سنصر علي أئامه مرافق دينية لليهود داخل أسوار المسجد الأقصى ووسط تصفيق منظم الحضور وأصل (شايبيرا) خطابه الحماسي يخافون من رد فعل العرب والمسلمين في حال تمكين اليهود من أداء طقوسهم الدينية في ساحة المسجد الأقصى ونحن نقول لهم إن العرب والمسلمين بإمكانهم أن يذهبوا إلي الجحيم إذا لم يرق لهم أن نقيم طقوسنا الدينية فإنا بإمكانهم أن يذهبوا للعربية السعودية فهناك لهم ما يريدون من مواقع دينية.

الحاخام إسحاق ليفي عاد وأكد أكثر من مرة أن دولة إسرائيل لا يمكنها أن تفرط بالمسجد الأقصى تماما وهي جادة تماما في عمل كل ما يلزم من أجل تهيئة الظروف لتمكين اليهود من السيطرة على المسجد الأقصى، ويتولى الجمهور الديني في إسرائيل لا يمكنه أن يتحمل رؤية تسوية لا تمكن اليهود من إقامة شعائرهم الدينية في المسجد الأقصى.

### خمس عشرة تنظيمًا لهدم المسجد

على المستوي التنظيمي داخل دوائر الأحزاب والحركات الدينية اليهودية فإنه لا مجال هناك للتردد والركون إلى التطمينات الصادرة على المستويات السياسية، ولعل الأمر الذي يشغل الكثيرين هو حقيقة أن هناك أكثر من خمسة عشر تنظيمًا وحركة دينية يهودية ترى في رسالتها توحيد العمل على تمكين اليهود من السيطرة على المسجد الأقصى معظم هذه الحركات موجودة داخل حدود الدولة المنتصبة ولكن جزءا منها موجود في كل من الولايات المتحدة وعلى الأخص في حي بروكلين بنيويورك وكذلك فإن هناك حركة دينية يهودية مقيمة في أستراليا تجمع كل عام أكثر من ثلاثة ملايين دولار من أجل السيطرة اليهودية على المسجد الأقصى ويتزعم هذه الحركة الملياردير والحاخام اليهودي يوسف جوتتيك الذي يصير من أصحاب مناجم الذهب في أستراليا ويتولى أيضا تقديم ملايين الدولارات سنويا لمشاريع استيطانية لليهود بالقرب من الحرم الإبراهيمي في الخليل وكما يقول (شاحر إيلان) المختص بشئون الحركات الدينية اليهودية فإن القاسم المشترك لجميع هذه الحركات هو أنها تؤمن بضرورة إقامة الهيكل الثالث على أنقاض المسجد الأقصى وتتعامل مع ذلك كما لو كان عملا

مشروعاً حسب قوانين الدولة الصهيونية وكما يقول شاحر إيلان فإن هدف هذه المجموعات هو زيادة الشريعة الشبابية داخل الكيان الصهيوني التي تؤمن بضرورة القيام بعمل ما من أجل جعل السيطرة على المسجد الأقصى.

### الحكام وإصاحاق لعينى دولة إسرائيل لا يمكنها أن تضطر بالمسجد الأقصى

يهودية خالص تماماً وعلى الرغم من أنهم يؤمنون أنه في النهاية لا غنى عن عمل تخريبي من أجل تدمير المسجد الأقصى وإتها مثله كما قال إسرائيل تسيون أحد مؤسسي تنظيم أموناء الذي يعتبر أحد أبرز الدعاة لهدم الأقصى على رؤوس المصلين المسلمين أثناء صلاة الجمعة لكن لا يتوقف العمل على الصعيد التنظيمي الضيق الذي قد يتم إحباطه من قبل الأجهزة الأمنية التي ترى في أي عمل يقوم به المتطرفون لليهود ضد المسجد الأقصى بمثابة كارثة أمنية على دولة الكيان إذ أنه سيشطل الأرض تحت أقدامهم كما قال رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق بنيامين نتنياهو ذات مرة من هنا فإن الجهد الجماهيري التعبيري منصب على تجنيد الشباب فكرباً وعلى الأخص أولئك الشباب الذين ينضمون للجيش حديثاً وليس سرراً أن منتسبي هذه التنظيمات يسعون إلى تجنيد ضباط يخدمون في سلاح الجو الصهيوني لكي يقوموا بقصف المسجد الأقصى.

زيادة الشريعة الشبابية داخل الكيان من أجل جعل السيطرة على الأقصى يهودية خالصة مسبق طائراتهم فوق ثبابه.

## هل يخدم المسجد الأقصى؟ المبارك قروبيا

بيت المقدس المحتل:

في أعقاب عودته من زيارته الأخيرة لواشنطن أتخذ بنيامين نتياهو في ١٩٩٧/٢/٢٦ قراره الأخير ببناء مستوطنة جديدة في جبل أبو غنيم بمدينة القدس المحتلة، والتي قال عنها الملك حسين أنها ستكون آخر مستوطنة كما أخبره نتياهو ولا شك أن بناء هذه المستوطنة التي تحكم الطوق حول المدينة المقدسة يأتي ضمن مسلسل تهويد المدينة المباركة الذي بدأ مع بداية الاحتلال قبل ثلاثين عاما في ١٩٦٧/٦/٥ والذي تسعى سلطات الاحتلال من خلاله إلى تعزيز السيطرة والسيادة اليهودية عليها وذلك من خلال أحكام الطرق عليها وعزلتها وفرض حقائق جغرافية وديموغرافية على أرض الواقع لتغيير هويتها وطابعها الحضاري والسكاني.

إن تعزيز عمليات الاستيطان داخل المدينة المقدسة وحولها يجب ألا ينسبنا ما يجري أسفل المسجد الأقصى المبارك من حثريات خطيرة فالمسجد الأقصى المبارك مهدد بالانهيار وأخطر ما يهدده الجادة والتي لم تنقطع يوما والتي تهدف إلى بناء هيكلهم الثالث على أنقاض المسجد الأقصى المبارك ولعل المفيد هنا التذكير بأخر تلك الإحصاءات والإشارات التي تصدر من الحين والآخر، وتثير بكل وضوح إلى ذات المخطط المشار إليه والتي منها هدية نتياهو إلى رئيس الكنيسة اليونانية المطران مكسيموس سلوم في ١٩٩٦/١٢/٢٩م وهي عبارة عن مجسم من الفضة للقدس القديمة لا يظهر فيه المسجد الأقصى نهائيا بل استبدل مكانه برسم مجسم للهيكل عرض التلفزيون الإسرائيلي فيلما وثائيا أشار إلى أن المسجد الأقصى سينهار في أعقاب زلزال سيضرب المنطقة في مدة لا تتجاوز

الستين ومما سيساعد في عملية الهدم الحفريات المتعددة أسفل المسجد والتي تؤثر بشكل مباشر على أساسياته ومن الجدير بالذكر أن علماء البيولوجيا قد أكدوا أن المنطقة تعد من المناطق النشطة لحدث الزلزل.

ويتزامن ذلك مع صدور كتاب جديد في فلسطين المحتلة بعنوان "أحلام اليقظة" تبنى واضعوه من اليهود أربع نظريات أو سيناريوهات محتملة لتدمير المسجد الأقصى وإقامة الهيكل الجديد.

كشف الشيخ راند صلاح رئيس بلدية أم الفحم عن إحباط محاولة يهودية لدخول المسجد المرواني الواقع أسفل المسجد الأقصى للتسوية الشرقية للمسجد الأقصى في الأسبوع الأخير من شهر رمضان المبارك عبر فتح بوابة في الحائط الجنوبي للمسجد الأقصى.

وفي تصعيد جديد أعلن مكتب نتنياهو أن صلاة اليهود في المسجد الأقصى مسموح بها وأنه لم يتم حظرها في أي وقت من الأوقات ولقد تزامن هذا الإعلان الأخير مع قرار بناء المستوطنة الجديدة في جبل أبو غنيم ومواصلة الحفريات تحت المسجد الأقصى المبارك التي رع بها منذ بداية الاحتلال عام ١٩٦٧م بالقرب من أساسات المسجد الأقصى المبارك. وفي هذا الصدد كشف شريط فيديو التقى فيه الشيخ راند صلاح والشيخ ناجح بكيرات رئيس لجنة التراث الإسلامي عن وجود أكثر من نلق تهدد باتهيار وتداعي أساسات المسجد الأقصى المبارك فأحد هذه الأخطار يبدأ من الزاوية الجنوبية الغربية للمسجد الأقصى بمحاذاة الحائط الغربي ويبتد عنه ٤ أمتار ويتراوح ارتفاعه ما بين ٦-٩ أمتار ويامتداد طولي يبلغ نحو ٣٠ مترا ينتهي بحجارة يتم إزالتها بسهولة ويسر وفي خلال دقائق معدودة وبالتالي الدخول المباشر إلى عمق المسجد الأقصى المبارك وإذا كان النفق الأكبر يقع مباشرة تحت ما يعرف باسم الباب المفرد للمسجد الأقصى

المبارك فبان النفقين الآخرين بقعان أسفل الباب المزوج وكلاهما يؤديان إلى المنطقة الواقعة تحت المسجد الأقصى والمعروفة باسم التسوية الشرقية للمسجد الأقصى المبارك إن الحفريات الجارية في الجهتين الغربية والجنوبية للمسجد الأقصى ومقبرة باب الرحمة قد أدت إلى ما يلي:

□ جرف أكثر من مائة قبر من قبور الصحابة والتابعين التي كانت موجودة قرب الحائط الغربي من المسجد الأقصى.

□ حدوث تشققات وانهدارات في أسوار المسجد الأقصى ولا سيما الحائط الجنوبي الذي كشف الشريط الوثائقي أن اليهود باتوا يستخدمونه كمكان لتأدية طقوسهم الدينية من خلال وضع أوراق تشتعل على بعض تراتيمهم الدينية وهذا يعني أنهم قد بدعوا في معاملته كمعاملة حائط البراق الذي يسمونه حائط المبكى وإن نيتهم تتجه إلى تحويله إلى مكان للصلاة كما حدث سابقا مع حائط البراق.

□ تغير ملامح ومعالم المنطقة المحيطة بالمسجد الأقصى لبالإضافة إلى حركة البناء المكثفة التي تتم حاليا والتي تعتقد أنها جزء من مخطط بناء الهيكل الثالث تقوم سلطة الآثار حاليا ببناء استراحة خمارة واسمة بالقرب من نوافذ المسجد الأقصى المبارك الخارجية، قد تكون ملتقى للضائق ومنتهى ترتكب فيه الفواحش على مرأى ومسمع من الجميع.

## سبيانا ويوجانة يهودية لتدوير الأقصى وبناء الهيكل

صدر كتاب في فلسطين المحتلة أخيرا تحت عنوان (أحلام السقطة) تبني واضعه أربع نظريات تجاه مستقبل المسجد الأقصى وتدعو أولى نظريات الكتاب إلى بناء عشرة أعمدة بعدد الوصايا العشر قرب الحائط

الغربي من المسجد الأقصى، بحيث تكون علي ارتفاع ساحة المسجد الأقصى حاليا كما يتوهمون في ساحة قبة الصخرة المشرفة أما النظرية الثانية وهي شبيهة بالأولي فتطالب بإقامة الهيكل الثالث قرب الحائط الغربي من المسجد الأقصى بشكل عمودي بحيث يصبح الهيكل الثالث أعلي من المسجد الأقصى ويرتبط تلقائيا مع ساحة الأقصى من الداخل وتتبنى النظرية الثالثة فكرة الترانسفير العمراي ومفادها حفر مقطع النفائمي حول قبة الصخرة المشرفة بعمق سحيق جدا، ونقل مسجد قبة الصخرة المشرفة كما هي الآن خارج القدس وإقامة الهيكل الثالث مكانها أما النظرية الرابعة فتدعو إلي إقامة الهيكل الثالث علي أنقاض المسجد الأقصى بمرمته ولهذه النظرية صور خيالية تحدد مستقبلا كيف سيكون وضع الهيكل الثالث وقد أقيم علي أنقاض المسجد الأقصى ولقد كنا ذكرنا في عدد أغسطس ١٩٩٥م أنه توجد في المدينة المقدسة وحدها سبع مؤسسات تتولى مهمة الأعداد لبناء الهيكل مكان المسجد الأقصى فأحداها قامت بتجهيز التصميم الهندسي للهيكل، في حين تقوم أخرى بتجهيز الحجارة اللازمة للبناء وثالثة بإعداد الهندسة الداخلية.

### الإعلان عن اكتشافات طوبغرافيين في المسجد الأقصى

كشفت صحيفة يديعوت أهرونوت في عددها الصادر في ١٩٩٧/٣/٢١م النقاب عن قيام سلطات الاحتلال بحفريات جديدة تحت المسجد الأقصى المبارك تستهدف البحث عن طريق يزعم أنها تشكل قبل نحو ألفي عام مدخلا رئيسا للهيكل الثاني، وذكرت مصادر الاحتلال بأن هذا الشارع الضيق اكتشف قبل أسبوع من ذلك التاريخ صدفة أثناء حفريات

تقوم بها البلدية تحت محيط مساحة البراق الشريف في الجهة الغربية والجنوبية لسور المسجد الأقصى المبارك بدعوى مد شبكات تصريف مجاري جديدة في المكان وعلي الفور أوقفت بلدية الاحتلال عمليات الحفر الجارية علي عمق أربعة أمتار واستدعت أخيراً سلطة الآثار التي زعم مديرها العام الجنرال أمير دوري أن الطريق المكتشف تحت الأرض يعود لفترة الهيكل الثاني وهو إحدى الطرق الرئيسية التي عبرت القدس القديمة عرضياً من الجنوب إلي الشمال بمناخمة السور الغربي للمسجد.

الاحتفال بمولد بقرة حمراء، كمؤشر علي بناء الهيكل لستقبل اليهود المتدينون مولد بقرة حمراء كعلاية ربانية علي التراب بناء الهيكل الثالث وأكد فريق من الحاخامات اليهود أن بقرة ولدت قبل ستة أشهر في كيويتنز ديني قرب مدينة حيفا وأما لمواصفات البقرة المقدسة في التوراة وحسب العهد القديم، فإن البقرة الحمراء من غير بقع ضرورية لإقامة النطقوس الشعائرية، وسيتم ذبح البقرة وحرقها وتحول رمادها إلي سائل لاستخدامه في احتفال ديني يعتقد اليهود المتدينون أنه يجب أن يسبق بناء الهيكل الثالث مكان المسجد الأقصى المبارك ويقول هؤلاء اليهود أنه منذ تمير الهيكل الثاني علي يد الرومان لم تولد أي بقرة حمراء، وينظر هؤلاء إلي أن مولد البقرة الجديدة علي أنه معجزة تمكنهم من دخول الحرم القدسي الشريف لكن عليهم الانتظار حتى يصبح عمر البقرة ثلاث سنوات قبل أن يبدعوا في بناء الهيكل الجديد وقال يهودا ايتزيون أحد أفراد المجموعة اليهودية الذين حاولوا في عام ١٩٨٥ تفجير قبة الصخرة بمواد متلجرة نحن ننتظر معجزة من الرب منذ ٢٠٠٠ عام وهو منحنا الآن بقرة حمراء.

## السماح لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى

في رسالة جولبية بعث بها مؤخرًا شمعون شتاين المستشار القانوني لمكتب نتنياهو إلى إسرائيل ميداد رئيس جماعة جبل الهيكل ورد أنه يقدر ما يعظم فإن صلاة اليهود في جبل الهيكل المسجد الأقصى لم تمنع في أي وقت مضى، ووجهه للتحدث بشأن الأمر مع شركة الاحتلال بوصفها الجهة المكلفة بترتيب إجراءات دخول اليهود إلى الحرم القدسي الشريف.

ونكرت صحيفة هاأوتين التي أوردت الخبر أنه بناء على تلك الرسالة توجه ميداد إلى قائد الشرطة الجديد في القدس الميجر جنرال باتير بتسحاكي يطلب السماح له ولاتباعه بإقامة صلوات وطقوس دينية داخل المسجد الأقصى تحت إشراف شرطة الاحتلال وبالتسيق الكامل معها وقال ميداد إنه تعهد للشرطة بأن يقوم بهذه الطقوس داخل المسجد الأقصى المبارك بهدوء ودون بوادر تظاهرية لافتة للنظر على حد تعبيره.

## ذكوري حريق المسجد الأقصى .. وماذا فعلت؟

يوم الخميس في الثامن من جمادى الآخرة ١٣٨٩هـ الموافق ٢١ أغسطس ١٩٦٩م أحرقت إسرائيل المسجد الأقصى وقد نمر الحريق القسم الجنوبي الشرقي منه، كما أتى علي المنبر وقد ادعت العصابات الصهيونية أن ماسا كهربائية سبب الحادث ثم تراجعت وزعمت أن شايا إسرائيليا أوقد النار في المسجد وبهذه المؤامرة الصهيونية اتضحت نوايا العدوان في محو الآثار الإسلامية والعدوان على المقدسات الدينية الإسلامية لتقويم على أنقاضها هيكل سليمان نري كيف تمت المؤامرة الكبرى ضد الإسلام والمدى

الذي بلغته الصهيونية في الاستخفاف بالمسلمين فالدوان علي المقدمات  
وقبل الحريق بسنوات عدة أعلن مجرم الحرب دافيد بن غوريون بكل وقاحة  
أنه لا مضي لإسرائيل من دون القدس ولا مضي للقدس من دون المسجد  
الأقصى ومن أجل ذلك لم يكن مفاجأة ما حدث من إقدام إسرائيل علي جريمة  
حرق المسجد الأقصى أولي القبلتين وثالث الحرمين ثبات إسرائيل تستهدف  
من قديم الزمان الاستيلاء الكامل علي المسجد الأقصى بحجة البحث عن  
هيكل سليمان حتى دفعها ذلك إلي إجراء كثير من الحفريات حول المسجد  
وفي مساحات واسعة محيطة به امتدت إلي آلاف الأمتار، ومن المؤسف أن  
إشعال النار في أولي القبلتين وثالث الحرمين لم يكن مفاجأة وأن العرب  
والمسلمين لم يؤخذوا علي حين غرة إذ قدمت إسرائيل علي حرق المسجد  
الأقصى ولم يؤخذوا كذلك علي حين غرة إذا ما فعلت إسرائيل لا قدر الله  
بمقدساتهم أكثر من ذلك ثبات نوايا الصهيونية الخبيثة تجاه المقدسات في  
المدينة المقدسة (القدس) وضد المسجد الأقصى بالذات ومخططهم لإزالته  
من الوجود وإقامة هيكل سليمان علي أنقاضه أمر مطوم ومكتوب ومطبوع  
قبل أن يكون لإسرائيل وجود في أرض العرب والمسلمين وما اعتقد أن ذلك  
كان مجهولا أي خاليا علي أحد منهم هذه حقيقة وهذه المستندات تزيدها  
وتثبتها:

- ١- جاء في دائرة المعارف اليهودية أنهم يجمعون أمرهم بنية الزحف علي  
القدس ونهر العرب وإعادة العبادة إلي الهيكل أي إلي المسجد الأقصى  
وإقامة ملكهم هناك.
- ٢- جاء في دائرة المعارف البريطانية أن اليهود يتطلعون إلي توسع  
إسرائيل واستعادة الدولة اليهودية وإعادة بناء الهيكل.

٣- كلب اليهود في أثناء الانتداب البريطاني علي فلسطين من الحكومة البريطانية أن تسلمهم الحرم الشريف في مدينة القدس بحجة أنه ملك لهم.

٤- في سنة ١٩١٨م روي رونالد ستورس أول حاكم بريطاني للقدس بعد الحرب العالمية الأولى أنه أتم ماأبته جمع فيها بين زعماء العرب في فلسطين ولجنة من كبار الصهاينة قدمت لتعمل علي تطبيق وعد بلور ووقف وإيزمان والتي خطبة بعد الضاء قال فيها (إن اليهود لا يأتون إلي فلسطين ولكنهم يعودن وإنه لمن الخبث والخيانة أن يستمع أحد إلي هؤلاء الذين يريدون أن لليهود أي أطماع سياسية في فلسطين وكل ما يطمع فيه اليهود هو مكان يعيشون فيه بجوار الفلسطينيين ثم قدم المقدسات الإسلامية ووضعها تحت سلطة إسرائيل مهما كان الثمن.

والثمن في نظر إسرائيل قليل لا يكلفها شيئا فهو استتكار من مجلس الأمن ثم ماذا بعد وتووع الحادث المأساوي المفجع الذي أصاب المسلمين في أقدس مقدساتهم حين أقدم الصهاينة علي إحراق المسجد الأقصى، فالكثير من الصحف والمجلات العربية والإسلامية خرجت وردود العمل السينة في البيانات والتصريحات والنداءات والبرقيات المعبرة عن مبلغ الأكم الذي عصر النفوس وعن شدة اللهب الذي يظفي في الصدر وعن الدم الذي نزلته القلوب أسفي وحسرة ولكن سبحاته الله انتهى الدور عند كلمات التنديد والاستتكار ومضي ثلاثة وثلاثون سنة وما زالت التصريحات والنداءات والبرقيات وهنا نقول نعم يا أمة الإسلام ماذا تنتظرون وماذا أنتم فاعلون هل بقي لكم من عذر أو شبه عذر بعد كل هذا البغي الإجرامي وبعد أن بلغ السيل الزبي لا يا إخواننا المسلمين إنه من المحال حقًا أن يقف إلي جانبكم مناصر ومؤيد ممن ألوا علي أنفسهم أن يناونوا الإسلام وأن يحاربوا

المسلمين من المحال جدا أن يقولون لدوكم الباغى إسرائيل كلني ظلما وعدوانا يا إسرائيل من المحال من المحال إن يقولوا لطفالهم المدلل قولا كهذا حتى ولو كان مجرد كلام حتى ولو حبرا علي ورق ولو أحرق المسجد الأقصى إذا ما الصل؟ ما العمل يا إخواننا في دين الله وماذا تنتظرون؟ ما الصل بعد كل هذه الأثم الذي يرتكبه معكم عدو غادر ماكر لم تعرف له أي صفة من صفات الشرف في كل تاريخه الأسود الطويل وصدق الله العظيم ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾<sup>(١)</sup>. والحقيقة أن حريق المسجد الأقصى لن يكون الأخير. فالحقيقة التي لا مهرب منها هي أن حرب الصهيونية ضفنا هي حرب دينية يهودية ضد اليهود مضمونها وهم اليوم يكتشفون عن هذا المضمون الذي ما كان يخفي إلا علي الأغبياء والواهمين. إن حربنا مع إسرائيل هي حرب طبيعية استتارية. كما أنها حرب دينية ليس لأننا نحن نريدها حربا دينية ولكن لأن الذين هياؤا للحرب وجمعوا اليهود من كل مكان في الأرض إنما فطوا ذلك مدفوعين بالحقد الديني الموروث.

وما نجحوا في أول خطواتهم إلا بتحريك الفرائز الحيوانية للحقد الطائفي الذي حملوه منذ ألفي عام. أنها حرب دينية لا نملك نحن تفسير أسبابها لكننا لم نبدأها ولم نخطط لها ولم نحدد غاياتها إننا لا نملك غير العمل لتغيير نتائجها التي يتصورها اليهود. وبعد ذلك أما يزال في العرب والمسلمين من يعلق أملا علي الضمير العالمي والهيئات الدولية ومؤتمرات جنيف ومدريد وموسكو وغيرها والحلول السلمية.

أما يزال فيهم من يعتقد أن هذه الحرب من أجل فلسطين أو من أجل الشرق الأوسط أم أنها من أجل القضاء علي الإسلام وحرق المسلمين ومسجدهم الأقصى.

هل يحتاج المسلمون بعد السنة النار التي اتهمت المسجد الأقصى إلى من يوقد حميتهم ويشعل إرادتهم للوقوف صفا واحدا وجبهة واحدة في وجه العدوان الصهيوني عندما يشعر المسلمون بأنه لا سبيل لإحسانهم من ورطتهم المتعددة سواء في فلسطين أو غيرها إلا بالعودة إلى الله فإذا عادوا إليه وحققوا تعاليمه وأوامره فإن سبحانه لا يمكن أن يتخلى عنهم كما قال في كتابه الكريم ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾<sup>(١)</sup> فإذا ما سلطنا هذا المسلك وأحسنا البناء أمكننا حينئذ أن نسير على الحرب التي توصلنا إلى إتقان المدينة المقدسة (القدس).

### ماذا تحمل المسلمون في الاحتفال بهذه الذكوى

يوم السبت الموافق ١٩٩٩/٨/٢١م مرت الذكرى الثلاثون على حريق المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين، والمتأمل في هذا الحدث الكبير تبرز له جملة علاقات في حياة المسلمين ومستقبلهم وفي الفكر الإنساني على العموم، إذ أن أبرز ما يمكن أن يقال في حريق المسجد الأقصى في جانب الفكر الإنساني أنه نكبة حضارية بكل ما تحمل تلك الكلمة من معنى ذلك أن الحضارة تضي الرقي والتقدم وهي في المفهوم الإسلامي بعد أثرها باعتبار أن التقدم لا يتصر على علوم لمادة وإنما كذلك الرقي في السلوك والآداب ومن هذا المنطلق فإن حريق المسجد الأقصى هو لكل المعاني والقيم الحضارية التي تسمو بالإنسان إلى الأفضل وإلى الحياة السعيدة الطيبة بالذات إذا ما اعتمدنا نظرة الإسلام الحنيف ونظرة احترام الأديان بشكل عام فهذا الاعتداء على أماكن العبادة والمباني يعتبر خروجاً على مبادئ الحضارة.

لذا يمكننا بكل ثقة أن نطلق علي هذا الحدث الخطير بأنه نكبة حضارية وأي نكبة تلك التي تم فيها التهجم علي معلم مقدس لذي الأديان السماوية كافة.

وإذا ما نظرنا إلي أثر هذا الحدث في حياة المسلمين فإنه مما لا شك فيه أن النكبات والأزمات والكوارث تجمع الناس ولا تفرقهم ومثل هذا الحدث أداته واستكرته كل الهيئات العالمية لحقوقي الإنسان وعقدت علي أثره مؤتمرات وندوات وشجب واستنكار إلا أن الشيء الأكثر أهمية في حياة المسلمين ومستقبلهم هو ألا يصير الرد الفعل وحسب وإنما المهم تبني خطوات شاعلة وجادة للوقوف ضد المنهج الصهيوني في التعامل مع المقدسات الإسلامية والذي يدل علي أن صراعهم هو صراع حضاري عرنادي وصراع وجود ومصير وليس صراع نزاع أو حدود ولطنا نلمس ذلك بعد مضي ثلاث عقود من الزمن علي حريق المسجد الأقصى حيث استمرت الاعتداءات الصهيونية علي المقدسات الإسلامية متحدية مشاعر المسلمين بل المجتمع الدولي كله بينما أوضاع العرب والمسلمين مازالت ما بين تقدم وتأخر إن لم يكن غالباً هي إلي التأخر أكثر دليل أنها فقدت دورها الإيجابي اللاعل علي الساحة العالمية والأمة التي لا تحترم نفسها لا يمكن أن تحترمها الأمم الأخرى أو تحسب لها أي حساب. لكن عزاءنا أن أمة المسلمين كافة التي قال فيها رسول الله ﷺ (الخير في وقي أمتي إلي يوم القيامة) الحديث تجعلنا في تنازل وأمل إلي أن مثل هذا الحدث وما تبعه من مسلسلات عدوانية يجب أن يدفعنا لمزيد من الترابط والتكاتف والوعي بالمستقبل المنشود لخير المسلمين بحيث تكون أكثر حذراً لما يخطط له الأعداء والله غالب علي أمره ولكن أكثر الناس لا يعطون.

## هيكل سليمان

هل الهيكل حقيقة أم أكذوبة كبرى نعم أنه أكبر الأكاذيب وإسرائيل تعرف ذلك لأن كتب الشريعة اليهودية وجميع الكتب السماوية تذكر أن الذي بني المسجد الأقصى هو سيدنا يعقوب عليه السلام عندما رأى الرؤية الشهيرة أنه سارع إليه إيل في هذا المكان الذي بنى طين المسجد الأقصى وقد بني المسجد الأقصى بعد المسجد الحرام بأربعين عام ومن المعروف أيضا أن الذي بنى هيكل سليمان هو سيدنا سليمان عليه السلام أي بعد بناء المسجد الأقصى في هذا المكان بأكثر من ألف عام فكيف يكون سليمان بني الهيكل بعد المسجد بل أن سيدنا سليمان قد بني الهيكل بالفعل فوق أحد جبال مدينة نابلس وهذه هي الحقيقة التي يعرفها اليهود أما الأكاذيب بأن الهيكل تحت المسجد الأقصى ما هو بالأحج لتنفيذ إسرائيل من خلالها نواياها السوداء وهذا وصف هيكل سليمان معبد سليمان.

جاء في سفر الملوك الأول ص ٦ أن سيدنا سليمان أقام المعبد بعد خروج بني إسرائيل في أرض مصر، كما أنه بناه في العام الرابع من حكمه وذلك بهدف إقامة بيت للرب كما جاء في سفر الملوك ص ٦ أن هذا البيت كان طوله ٦٠ ذراعا وعرضه ٢٠ ذراعا كما أقام ورائها أمام الهيكل ومحرابا.

وقيل إنه لم يستخدم في بنائه آله حديدية، وأنه كان مسقوفاً بخشب الأرز، وجعل المحراب في وسط البيت وأقام المذبح وغشاء بالذهب وأقام جناحا للقرابين، وقيل إنه بناه في ١٣ عاما كما جاء في نفس هذا السفر، وقيل أن هذا المعبد به ٤٥ غرفة وبه قدس الأقداس وتابوت العهد، وقد أقيم هذا للإله يهوه وقد تعرض هذا المعبد للهدم عدة مرات لكن هيرودوس جددته عام ٢٠ ق.م. كما يذكر أن سيدنا عمر

بن الخطاب عندما دخل القدس لم يكن بها أي أثر لهذا المعبد، وكان له عدة أبواب أهمها (باب الدمن - باب العين - باب المياه - باب الحصان - باب القتم - باب السم - باب الركن - باب الوادي)

وقد هدم هذا المعبد خلال الحملات الأثورية والرومانية علي القدس وقد أقيم بجمارته حائط البراق أو حائط المبكي وقد ادعى اليهود حقهم في هذا الحائط إلا أن اللجنة المشكلة عام ١٩٣٠ إن حقيقة هذا المكان للمسلمين وحدهم.<sup>(١)</sup> حائط المبكي أو البراق يعرف هذا الحائط عند اليهود بأنه الباقي من هيكل سليمان عليه السلام وقد أثيرت هذه القضية دوليا عام ١٩٣٠ وكان الأعضاء المحكمين فيها من المسيحيين وأصدروا قرارهم: إن للمسلمين وحدهم تعود ملكية هذا الحائط فهو جزء لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي أملاك الوقف للمسلمين المقيمين بالقدس وهذا أكبر دليل منهم واعتراف علي أن القدس عربية، فكيف يكون الحائط عربي وبأقي الأرض غير عربية كما يقولون؟ فليقرعوا التاريخ فهو خير شاهد.<sup>(٢)</sup>

ولكن رغم كل هذه الحقيقة والاعترافات إلا أن اليهود في إسرائيل تدعي حقيقة وجود الهيكل وما زالت الحفريات قائمة تحت المسجد ولكن ماذا تفعل الأمة العربية والإسلامية نحو هذا الحق العربي الإسلامي؟ هل ستكتفي بقولها للبيت رب يحميه مثلما قال عبد المطلب جد رسول الله ﷺ عندما حاول أبرمه هدم الكعبة في عام الفيل ولكن لسنا في عام الفيل بل هو عام الجبن العربي والتضليل الإسرائيلي ولم يتعدى دور العرب والمسلمين إلا بالإدانة والرفض الشفوي دون فعل أي موقف موحد يرد إسرائيل عن نواياها نحو هدم المسجد أو حرقه أو تواصل الحفريات تحت هذا المسجد الحرام قبله المسلمين الأولي لك الله يا أقصى.

١- القتم بين الدين والتاريخ ص ١٤٤

٢- القتم الخلافة ص ١٩٠، ١٨٩

ولكن كل هذه المحاولات لم تست من أجل الهيكل ولكن هي من أجل ما يدعيه اليهود بأن هذه هي أرض الميعاد الذي وعده الله تبارك وتعالى سيدنا إبراهيم عليه السلام بأن يجعلها لسنة؟ كما جاء نص في سفر التكوين الإجماع ١٥،١٩ وهذا نص هذا الوعد (هي تلك اليوم وأنع إبراهيم ميثاقاً قاتلاً لتسلك أحطى هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات الثمانين والتتريين والثلمونيين والحثيين والشرييين والرفقينيون والأموريين والكنعانيين والجرجاشيين واليبوسين)

ولكن إذا كان هذا الوعد صادق ولم يكن قد امتدت إليه يد هؤلاء الخنازير بالخريف ليس العرب من نسل إبراهيم عليه السلام فهل تسمى هؤلاء اليهود أن إسماعيل ابن سيدنا إبراهيم عليه السلام جد العرب وعم هؤلاء اليهود نحن العرب أولي بهذا الوعد منهم.

بل لم ينف اثتراء هؤلاء اليهود باختصاص القدس الحصب بل يمكن هذا الأمل اليهودي إلى التمدد من البلدان العربية من نهر الفرات بالعراق إلى نهر النيل بمصر كما نكر نص الأصحاح فهذا هو اثتراء اليهود اليوم ولكن لا تخزي إلى أين يصل انطموح لليهودي والفخر ولكن ما كان كل هذا إلا أنهم نظروا إلى الأمة العربية والإسلامية ثوجد وما جسدا همدأ عاجزا عن الصد والرد بعد أن انقسمت هذا الأمة العربية والإسلامية إلى قسمين الأول مشتغل بجمع المال من حلال أو من حرام والأخر ضطباء لا حول لهم ولا قوة ولكن الله سبحانه وتعالى سيحاسب هذه الأمة ثثبرها وغنيها علي ذلك لأهم عرفوا الحق وأنكروه وعرفوا الباطل واتبعوه وعاشوا علي أمل من يحدد لهم أرضهم ويرد لهم كرامتهم وكلما نزلت بهم الثنوتزل ثألوا أغنياء يا يوش يستجدون بالنار من الرماد.



## لك الله يا قديم

تحت جناح الظلام تقدمت دبابات الظالمين نحو مخيم جنين، هذا الذي خرج من أزقته عشرات الامستشهاديين، أولئك الذين أعادوا توازن الرعب، من خلال أشلائهم التي تناثرت علي شوارع ومساحات المدن الفلسطينية المتقصبة من القدس الشريف إلي مستعمرات الضفة والقطاع.

تألمت دبابات الإرهابين تدعمها الطائرات والأباتشي وكل ما توصلت له آله الحرب الصهيونية الأمريكية من جديد ظناً منها بأنها سوف تمتطيع القضاء علي الثورة المستمرة في فلسطين والمنتهبة في جنين ومخيمها الأبي نقول لهم لا ومليون لا، لأن لجنين أبطالها المرابطون علي خط النار تحرسهم ملائكة الله في السماء وملائكة الانتفاضة علي الأرض.

يتعامل الجيش الصهيوني مع مدن وأري وبلدات ومخيمات فلسطين وكأنها مناطق مستباحة، حلوا له إليها قمل الأضياء التي يريدونها، ثيابنا المنزلة ويمدح الصكربين الأمري وبترك الجرحى وينزلون حتى الموت كما أنه يحاصر المناطق التي يحتلها من كل صوب وحذب فلا يسمع للهواء ولا للريح بالهبوب كما أنه يحاول منع الأوكسجين عن شصب فلسطين المحروس بملائكة الله علي الأرض والسوق الأرض وتحت الأرض لملائكة بلاننا تلوم كي توقف هدير جنائز الدبابات وكي ينام الحمام الممنوع من النوم والتطير والطعام إنهم يمنعون الطيور الحقيقية من الطيران، لكنهم يسمحون للطيور المعدنية الأمريكية بالطيران والتطير فوق سماء فلسطين فيحرمون تلك الطيور من النوم والأمان والاطمئنان والراحة والسلام.

ويسلبون حياة المواطنين بل وحياة أقرب الناس ثم يتكفونهم مع جثث ضحاياهم تحت سائف واحد وفي غرفة واحدة بلاماء لينصل به وجه أمة

المغدورة أو أخاه المقتول برصاص كما رأيتم في بيت لحم يجلس الفلسطيني الأبى والقوي بإيمانه بالقرب من جثة أمه وشقيقه، في غرفة واحدة شبيهة واقفة وشله بأبيه، بعدما دمرتها قذائف الإرهابيين وتكثرت الضحيتين بقول الرجل أنهم قتلوهما قبل حوالي ثلاثين ساعة من الآن أي أنه بقي مع الجثتين كل هذه الفترة أي أنهم يقتلون الناس ويسجنونهم في بيوتهم مع من تبقى حيا من العائلة.

أنه الإرهاب اليهودي الأصولي والفكر الصهيوني الذي يطبق في فلسطين أنها إسرائيل النازية حتى النخاع الشوكي وإذا لم تصدقوا اذهبوا وزوروا رام الله وبيت لحم وجنين وطولكرم والتفيلية وسلفيت ونابلس وسوف تجدون مليون دليل سوف تجدون ألف أو شائيس وترلينكا.

نحن أحقاد الأجداد في المخيمات والمسكرات نحرس حق العودة بالسلاح وبالصدر الماري وبالأحلام والحقائق والوقائع والأفعال، نحرس حق العودة الذي لا عودة عنه مهما طال الحصار والتضييق، ومهما طالت المجزرة وامتدت المفجعة نحرس اليوم في مخيمات الضفة الغربية وغزة كما حرسناه بالأمس بهمة أطفال الأريجي نحرسه اليوم بهمة أطفال الحجارة وشباب الصخر المزمر بقنابل من سجبل، ببارود من الجليل والخليل يمشون من غزة ورام الله ونابلس وجنين، بإرادة شصب بأرض وعرض فلسطين وحدود حريته أكبر وأطول من خطوط الطول والعرض.

هذا هو شصب الجبارين شصب فارس عودة وآيات الأخرس وأم نضال فرحات، أم الشهيد الحي، التي ترد علي ادعاءات المدعين، واقتراءات المثترين إنها مثال العنفوان الأمومي الملتهب حناتا وحنينا وقناعات ورضا أنها أمانا كلنا وكلنا أولادها أنها الرمز في التضحية وشهادة الوفاء في زمن

المتسلقين علي شواحد قبور الشهداء أنها الحقيقة التي ترعب الجزائريين  
والقتلة وأسبادهم وأزلامهم إنها الأم التي تهيب الحياة معني الحياة أن تكون  
شهيدا خيرا خبر من أن تبقى حي ميتا.

هل علموا إن من هم الملائكة أنهم أبطال فلسطين من جيل الحجارة  
الجديد جيل الفريضة الشهادة وحب الموت من أجل الحياة، أنهم أبناء  
فلسطين الشهداء الأحياء.

ومن الملائكة اللواتي يحرسن فلسطين لا بد أن تجدوا أم فضال  
فرحات وكائنة أمهات الشهداء والمجاهدين في فلسطين فرغم كل هذه  
الإمكانيات العسكرية اليهودية فالله يرسل ملائكته تحرس القدس والدليل  
علي ذلك أن رغم كل ما تفلطه إسرائيل فمضرات بل مئات الجنود والضباط  
الإسرائيليين قد اعتنقوا الإسلام وحفظوا كتاب الله عز وجل.

ومن المفارقات التي توردتها وسائل الإعلام الإسرائيلية والتربية  
داخل الخط الأخضر أن جمعان قد انضم إلي صفوف الحركة الإسلامية، ولما  
يحفظ أكثر من نصف القرآن الكريم وهو الآن يدرس العلوم الشرعية في  
إحدى الكليات الإسلامية شمال فلسطين المحتلة.

وما حدث لجمعان حدث لمئات الضباط والجنود اليهود في الجيش  
الإسرائيلي بأنه يصبر كل يوم قضاة في الجيش الإسرائيلي عارا يجب أن  
يتخلص منه في حياته ويكفر عنه طوال أيام عمره ويشير جمعان إلي ما  
يصله مع الأيام السينة ، التي كان يقضيها في الجيش وعلي الأخص عندما  
خدم في جنوب لبنان وفي الضفة الغربية وقطاع غزة حيث كان يقوم بتمتع  
أبناء شعبه.

ويحمد جمعان الله كثيرا لأن الله أبقي علي حياته ليأتي اليوم الذي  
يتوب ولم يقض أجله وهو علي كفره وجحوده كما يقول.

ومن الضباط البدو الذين خدموا في الجيش الإسرائيلي عمير دهيش الذي كان ملازماً في لواء المدرعات التابع للمنظمة الجنوبية في الجيش الإسرائيلي وقد أصبح دهيش الآن خطيباً لأحد المساجد في قرية تل السبع الواقعة إلى الشرق من مدينة بنر السبع، ويتحدث عمير بمرارة كبيرة عن فترة عمله في الجيش الإسرائيلي.

يذكر أن الحركة الإسلامية تعتبر الآن هي أكبر ممثل سياسي للبدو في إسرائيل فمعظم المجالس المحلية البدوية فارت بها الحركة الإسلامية وعلى الأخص مدينة (رهط) كبرى المدن البدوية في إسرائيل التي يرأس مجلسها البلدي الشيخ جمعة القصاصي.

## اعترافات الإعلام الإسرائيلي

اعربت المحافل الإسرائيلية عن قلقها البالغ إزاء ما أسمته (التوجهات الانقلابية) التي طرأت خلال العقد الأخير على التجمعات البدوية التي تقع في جنوب فلسطين داخل الخط الأخضر ولا سيما زيادة التوجهات الإسلامية لدى سكان هذه التجمعات بشكل كبير.

وحذر الملتش العام للشرطة الإسرائيلية الأسبق الجنر يعكوف ترنر من أن هذه التطورات يجب أن تشغل ضوءاً أحمرأ داخل أروقة صنع القرار في إسرائيل مشيراً إلى أن ثلاثة آلاف شاب بدوي كانوا يخدمون في الجيش الإسرائيلي لم يبق منهم إلا مائة وخمسون فقط، ما يدل على الجهود الكبيرة التي تبذلها الحركة الإسلامية من أجل "أمامة" المجتمع البدوي داخل إسرائيل.

وأضاف ترنر أن البدو الذين كانوا من أوثق الجماعات غير اليهودية علاقة بالدولة قد طرأ عليهم في الآونة الأخيرة توجهات مقلقة إلى حد كبير وبخاصة انضمام معظم هؤلاء البدو إلى صفوف الحركة الإسلامية.

وأشار ترنر الذي يشغل حالياً منصب رئيس بلدية بنر السبع، إلى ظاهرة مقلقة بشكل خاص، هي أن البدو الذين كان الكثير منهم يخدمون متطوعين في صفوف الجيش الإسرائيلي وعلى الأخص في وحدات اقتناء الأثر التابعة للجيش الإسرائيلي يتركون الجيش بشكل جماعي ويتوجهون إلى العمل ضمن صفوف الإسلاميين كما هاجم ترنر قادة الحكومة الإسلامية الذين يعملون على حد زعمه على اقتناع الشباب البدوي بترك الجيش والانضمام لصفوف الحركة التي تشجع على العداء للدولة ومؤسساتها.

وقد جاءت هذه التصريحات عقب الضجة التي أشتطتها وسائل الإعلام الإسرائيلية والدوائر الأمنية والسياسية الصهيونية عندما تبين أن الكثير من الشباب اليهودي ممن خدموا في الماضي في وحدات مختارة في الجيش الإسرائيلي قد قابوا وتحولوا إلى صفوف الإسلاميين.

وقد أشتارت وسائل الإعلام الإسرائيلية بشكل خاص إلى الشاب جيمان الدعيمات من مدينة رهط الواقعة إلى الغرب من مدينة بئر السبع والذي تجند في الجيش الإسرائيلي وانضم للواء "جولي" أحد ألوية الجيش الإسرائيلي المختارة وقد أصبح قائد سرية في هذا اللواء برتبة نقيب، إلا أنه قبل سبعة أشهر ترك الجيش الإسرائيلي بعد أن تاب على يد أحد نشطاء الحركة الإسلامية، وقد أوردت وسائل الإعلام الإسرائيلية لاسمه ووصفته بأنه أكثر شخص يتولى عملية إقناع المجندين البدو بترك الجيش الإسرائيلي والانضمام لصفوف الحركة الإسلامية.